الانسجام الصوتي في بعض سور جزء عمَّ يتساءلون

أ. د. عبداللطيف حمودي الطائيكلية الآداب/ جامعة بغداد/ قسم اللغة العربية

المدرس المساعد حسين علي ناصر كلية الآداب/ جامعة بغداد/ قسم اللغة العربية

E-mail: <u>h.alnasr76@yahoo.com</u>

(مُلَخَّصُ البَحث)

يُعنى هذا البحث بدراسة الانسجام الصوتي في بعض سور جزء عمَّ يتساءلون، وهو الجزء الأخير من القرآن الكريم حيث يتميز بجنبة صوتية قد تفاعلت حروف كلماتها وبناء جُملها بالانسجام الصوتي الذي يحقق دلالات عميقة وظفها النص القرآني من خلال الصوت، تولد ذلك بصوت الحروف وتتغيمها وترقيقها وتفخيمها وصفات الحروف، كل ذلك شكل لنا لوحة أدبية حققت الإمتاع والمؤانسة وأعجزتنا عن الإتيان بمثلها وألزمتنا بالوقوف للتأمل في عظيم النص القرآني الذي وظف الصوت في تشكيل الصورة، وفي البحث نماذج تعبر عن ذلك التوظيف.

الكلمات المفتاحية: الصورة السمعية، دلالات الصوت، موسيقى تصويرية، الأسلوبية الصوتية.

الانسجام الصوتى في بعض سور جزء عمَّ

إن من أهم الظواهر التي تميز الإعجاز القرآني هو التصوير الصوتي، إذ وظف القرآن الكريم الحروف ودلالاتها الصوتية لرسم المواقف والمشاهد من خلال الأصوات، سواء أكانت الأصوات متحققة بالحروف نفسها ، أم بالكلمة المختارة أم بالنسق الكلي للآية ، وهكذا من الجزء الصغير إلى الكبير، فالمتأمل فيه يجد نفسه يعيش مع أحداث يعبر عنها بموسيقي تصويرية (1)، ومن هنا كان هذا العنوان محطة اهتمام لعلمائنا إذ اهتموا بالانسجام الذي تحققه الحروف والكلمات والأنسق مؤكدين على الأثر الجمالي للشكل والمضمون. فجهود الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٣ه) معروفة لدى الجميع ، عندما نقل إلينا أهمية الحروف الحلقية والذلقية في تركيب السياق وجرس القول(١)، فإنّ (الحروف من حيث هي أصوات لغوية ، كما التفت إلى ذلك البلاغيون تحمل طبيعة نغمية خاصة بكل منها ، وهذا ما أشار إليه الفراهيدي ، وعلى هذا الأساس يجد السامع انسجاماً مع بعض الحروف دون بعض بالنظر لتلك الطبيعة النغمية الخاصة في انسجام أصواتها)(٢).

فجرس حروف القرآن الكريم وتوافقه مع دلالة النص، وانسجام أصواته ، وترابط نسقه بين الألفاظ ومعانيها، يشكل موسيقى فريدة في القرآن الكريم، ويؤكد جلياً إعجازه الصوتي فقد ارتسم الانسجام الصوتي في القرآن الكريم، فكان سمة بارزة فيه، فألفاظه تنصب انصباباً في سهولة تراكيبها، وحسن سبكها، خالية من التكلف والتعقيد ، فتكاد ألفاظه تسيل من رقتها،

وتتحدر انحدار الماء في انسجامه، فلا تكلف في شيء من أنواع البديع، وإذا قوي الانسجام في النثر جاءت فقراته موزونة أو متوازنة، ولا نبالغ في قولنا في أنَّ الصفة الغالبة على جزء عمّ هي صفة الانسجام الصوتي والتصوير المعبر عن المشاهد والأحداث، وهذا ليس بغريب على القرآن الكريم الذي يخاطب ساعة نزوله أمّة ذات ذائقة سمعية تهتم بالمسموع أكثر من المكتوب، ومن هنا نتوقف عند كل سورة من سور جزء عمّ لبيان هذه الصور التي ترشحت عن الإعجاز القرآني.

سورة النبأ:

تتجسد لنا في هذه السورة جملة من المحاور التي تصب في مجرى واحد ، ولكن كلّ محور يعلو فيه صوت يصور لنا مشهداً من مشاهد هذه السورة المباركة ، فقد افتتحت السورة بل الجزء بسؤال وصفه النص القرآني بالعظيم.

ومن الجدير بالذكر معرفة الأمر الذي وقع فيه الخلاف على جميع المستويات فالآيات أخبرت عن وجود تساؤل واختلاف في النبأ العظيم، وقد زاد هذا الاختلاف باختلاف المفسرين، فعند النظر في بطون المدونات التفسيرية فإننا نجد أن أكثر المفسرين قد فسروا لفظة (النبأ) في الآية الكريمة بالقرآن الكريم، وقيل المراد به البعث بعد الموت، والواقع أن الموت لا يختلفون فيه لأنه أمر محسوس مشاهد، أما البعث فهو أمر غيبي غير مدرك في مشهد الواقع ".)

وذكر صاحب الميزان أن سياق الآيات يفهم منه البعث والقيامة أو صفات الله تعالى من التوحيد والخلق، وصفات رسله والبعث والجنة والنار (^)، ومن التتبع للنصوص التفسيرية

لفاتحة هذه السورة في معنى (النبأ العظيم) نجد مدرستين، مدرسة تقوم على أساس اللغة والسياق وهذه تستبعد أو تتجاهل القول إن المراد بـ (النبأ العظيم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)).أما المدرسة القائمة على أساس التفسير بالمأثور فإنها تروي عن مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) أن المراد من (النبأ العظيم) أمير المؤمنين عليه السلام ومن هذه الروايات ما نقل عن أبي حمزة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (قلت له جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية "عم يتساءلون عن النبأ العظيم" قال: ذلك إلي إن شئت أخبرتهم، وإن شئت لم أخبرهم، ثم قال: لكني أخبرك بتفسيرها، قلت: عم يتسألون؟ قال: فقال: هي في أمير المؤمنين (عليه السلام)، كان (عليه السلام) يقول: ما شه عز وجل آية هي أكبر مني، ولا شه من نبأ أعظم مني)(٩).

إن افتتاح السورة بكيفية الاستفهام يمنح المسؤول عنه سمة التفخيم والتعظيم في نفس المتلقي ولتبقى هالة عظيمة تخرج المسؤول عنه من مألوف الامور الاعتيادية أو العظيمة المعهودة التي قام النص القرآني على الاستفهام عنها ثم صرح بها، وهذا مثل يوم القيامة الذي نرى في كثير من النصوص القرآنية مثيله إذ يأتي السؤال ثم الجواب، ولكن المعنى هنا يتوقف عليه قيمة المرء يوم القيامة، وهو هذا التساؤل الذي لم يكن مجرد سؤال وإنما سؤال آخذ الله وزجر عن الذين اختلفوا فيه ووعد بإعلانه واعلامه على الجميع، راضيا به أم غير راض عاجلاً أم آجلاً، لكن مما لا شك فيه أن النص يبحث في مفردة التساؤل عن أمر عظيم، قد جعله الله مفتوحاً، ورسم لنا صورة من خلال الصوت الطويل المتوافر في الافعال (يتساءلون، سيعلمون، والاسم من خلال كلمة (مختلفون) فالمد العارض للسكون إشارة الى مستوى الاختلاف والحديث عن هذا المتساءل عنه، فضلاً عن ذلك نسبة الخطر جراء تجاهل الناس لهذا النبأ العظيم من خلال الزجر المتكرر بـ (كلا) ليحمل الله تبارك وتعالى المتجاهلين والمتغاقلين مسؤولية تجاهلهم.

كما نلاحظ في صياغة النص في الآية (عم يتساءلون) (۱۱) أن الله قد شكل بنية التساؤل على زنة (يتفاعلون) وهذه الصيغة تدل على المشاركة ووقوع الفعل من كل واحد منهم على الآخر بالتساوي على حد سواء، (إذ ترد صيغة التفاعل في الأفعال المتعدية لإفادة صدور الفعل عن المتعدد ووقوعه عليه بحيث يصير كل واحد من ذلك فاعلا ومفعولاً معاً)(۱۲) فنلحظ أن هذه الصيغة (يتفاعلون) قد أفادت التعدية في صدور فعل التساؤل وهذا

ينم عن انشغال المتسائلين كلياً بهذا الأمر، فقد نقل عن الفراء قوله (التساؤل هو أن يسأل بعضهم بعضاً كالتفاعل: وقد يستعمل أيضاً في أن يتحدثوا به وإن لم يكن بينهم سؤال) (۱۳)، من هنا يتضح أن الأمر المتساءل عنه على جانب كبير من الأهمية الى الحد الذي لا يفتأ القوم يتساءلون عنه باستمرار فهو محور حديثهم ومناط كلامهم وتفكيرهم، و (ذلك يقتضي كون المطلوب مجهولاً فجعل الشيء العظيم الذي يعجز العقل عن أن يحيط بكنهه كأنه مجهول، ولهذا جاء سبحانه بلفظ (ما) عن النبأ العظيم، ثم ذكر سبحانه تساؤلهم عن ماذا وبينه، فقال عن (النبأ العظيم) ، فأورده المولى تبارك وتعالى أولاً على طريقة الاستفهام، مبهماً لتتوجه اليه أذهانهم وتلتفت اليه أفهامهم ثم بينه بما يفيد تعظيمه وتفخيمه، كأنه قيل: عن شيء يتساءلون هذا أخبركم به؟ ثم قيل بطريق الجواب: عن النبأ العظيم) (١٤).

وبعد هذا الاستعراض لجملة من آراء العلماء في أهمية (النبأ العظيم) بين مدرستي السياق والمأثور في المدارس الإسلامية، أجد من المناسب البحث عن معنى النبأ العظيم من خلال النص نفسه بعد اليقين الحاصل من الروايات أن النبأ العظيم مفهوم له أكثر من مصداق ولكنّ المصداق الأوفى له هو المولى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام))؛ وذلك لأن كلمة يعلمون تؤكد أن محور موضوعنا هو أمر لا بد من ايضاحه واعلانه لأنه أمر محسوس ومشاهد وليس غيبياً، فأمر الموت والقيامة والآخرة والبعث والنشور وغيرها من الغيبيات التي لا تدخل في اطار يعلمون والنص يقول: (كلا سيعلمون)، والنص ايضا يرتبط بالقرب من خلال السين الداخلة على الفعل المضارع فلو كانت القضية قضية آخرة أو بعث أو نشور لكانت أبعد من السين الدالة على القرب، والقضية مؤكدة من خلال تكرار الجملة عينها، ليكون مؤكداً قرب الموضوع ومحسوسيته وملامسته، والعلم يدل على اليقين وكل هذه المفاهيم الغيبية هي على نحو اليقين الغيبي مستفادة من نصوص أخرى غير مستفادة من مشاهدة أو وجدان، لذا لا بد من الرجوع الى معنى كلمة (يعلمون) فالعلم (إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان: أحدهما إدراك ذات الشيء والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء موجود له او نفي شيء هو منفي عنه) (١٠).

إذن نحن أمام حقيقة لابد من ادراكها حتى يتحقق العلم، فالنص يوجه نحو تصور الادراك على نحو الحقيقة في (كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون) (١٦) وعلى هذا تتجلى حقيقة هذا المحور وينفي في الوقت نفسه كل محور يتعلق بجانب غيبي معرفي، فهناك فرق بين كلمة يعلمون ويعرفون، فالمعرفة تتعلق بجانب غيبي والنص يتعلق بالجانب العلمي الذي له ادراك حسي على نحو الحقيقة (١١)، وقد استعمل القرآن الكريم مادة (علم) حين وصف الله تعالى بـ (العالم) ولم يصفه بالعارف ، والعليم من أسمائه الحسنى، ويسند إليه العِلْمُ ولا تسند إليه المعرفة، ويخص الله بالعلم بما يكون خفياً، وغيبياً، ومظهراً، فهو يعلم ما يسرون ويعلم

مافي الارحام، وما تحمل كل انثى، وما في أنفسكم، وما في قلوبكم، وذات الصدور، ويعلم مافي السماوات والارض، وما في البر والبحر، ويعلم سركم وجهركم، يعلم سرهم ونجواهم، ويعلم السر وأخفى ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم ما توسوس به نفسك، علام الغيوب، وعنده علم الساعة وعلم الكتاب. وحين يُسنَدُ العلم إلى البشر فهو العلم الكسبى عندما يكون على وجه التأكد واليقين (١٨).

ومما تقدم من الإحاطة بمفردة (العلم) نخلص الى أن محل الاختلاف في هذه القضية قائم على مستوى مادي كسبي لا معرفي أو غيبي، وهذا ظاهر من التكرار بصيغة الفعل (يعلمون) والردع بـ (كلا) والملامة من التجاهل عنه والتغافل وهو أمر عظيم أو نبأ عظيم استدعى المولى تبارك وتعالى تشديد الخطاب في تبيان حقيقة هذا النبأ العظيم ثم (سين) الاستقبال المرتبطة بالفعل تنبأ عن قرب البيان وايضاح الحقيقة ، وعند الجمع بين المستوى السياقي والمأثور نجد أن الخطاب متجه نحو بيان عظمة نفس الرسول الأكرم (٩) وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام) والواقع التأريخي هو الذي يؤكد أنه المصداق لقوله (الذي هم فيه مختلفون) وهذا ليس في عصر واحد فحسب وإنما على مر العصور نجد ما بين محبً له ومعاد، ولكن الله يخبر عن ايضاح الحق وبيانه من خلال قوله (كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون) وهذا العلم سيقع عاجلاً أم آجلاً على نحو حق اليقين.

الوجه الأول: إنَّ النص في معرض الحديث عن إرادته تعالى في كل ما جعله في خلقه، وقد ربط هذه النعم به من خلال عائدية الجعل ، فكل من (نجعل، وخلقناكم، وجعلنا، وجعلنا، وجعلنا، وبينا، وجعلنا، وأنزلنا، لنخرج) فصوت الضمير (نا) ظاهر في عائدية الخلق والنعم لله تعالى وهذا ما يترتب عليه ضرورة الإمتنان والشكر له تعالى والتزام خطه في ما أمر وعدم التشكيك في نبأه العظيم ، وأهل الاختصاص على معرفة بما يصنع حرف النون من

الغنة وما يقدمه من جمال داخل أي نص يكون فاعلاً فيه ، فكيف وقد ارتبط بحرف الألف الصائت الذي يطلب ويختار للمد في الكلمة ، فما هذه الصورة السمعية إلا ترسيخ لمبدأ شكر النعمة التي تحيط بالإنسان من كل جهة له.

أما الوجه الثاني: فهو متأتٍ من قصدية كلّ كلمة في آخر آية من هذا المقطع (فالمهاد للأرض ، والأوتاد للجبال ، واللباس لليل ، والسبات للنوم ، والمعاش للنهار ، والسبع الشداد للشماء، والسراج الوهاج للقمر ، والثجاجا للماء، والحب والنبات لما أخرج، وألفافا للجنات) فهذه الحلل التي كساها الله لعباده من النعم، فمهادا ، وأوتادا ، وسباتا ، ومعاشا ، وشدادا ، ووهاجا ، وثجاجا ، ونباتا ، وألفافا اخبارات قد رسمت كل منها صوراً معبرة عن مستوى الإحاطة التامة لله بإتقان الصنع وعظيم الخلق ، أما المهاد فهي صورة تعكس الفراش أو القرار على الأرض ومن خلال هذه اللفظة تستدعي ذهن المتلقي إلى جملة من التأويلات والتقصيلات ، فهي تتجاوز معنى الاستقرار عليها كالفراش المعد للجلوس بشكل عام ، بل تجاوزت هذه المفردة إلى التفاصيل المواكبة لكل عملية (وجود) في المكان ولا يمكن حصر هذه الأعمال فالصورة غنية بالتأويلات في ذهن المتلقي (١٠٠) كما أنَّ حرف (الهاء) له أثره في هذه اللفظة بما يتناسب مع الرخاء المسدول على الإنسان بالدرجة التي جعلها الله له مهموس ورخوي (١٠) وهذا يتناسب مع اندفاع الهواء بشكل ضعيف ، فالصوت الذي يعطي مهموس ورخوي (١٦) وهذا يتناسب مع اندفاع الهواء بشكل ضعيف ، فالصوت الذي يعطي صورة النعمة التي مهدها الله تعالى على عباده في أرضه والله تعالى أعلم.

أما الوبتد: الذي يستخدم للبيت ليقف ويثبت ، فهو صورة الجبل وهو يشد الأرض والملاحظ أنَّ النص معجزٌ في دقته في تسلسل الصور إذ ناسب الحديث بين الأرض والجبال لوجود تعلق بعضها ببعض ف (مهادا و أوتادا) يتناسبان من حيث المعنى ومن حيث الفاصلة ورويها وهذا ما يخلق جواً مشحوناً بالإيقاع والصورة السمعية الدالة على تماسك الأرض والاطمئنان للعيش فيها باستقرار.

أما الوجه الثالث: فإنَّ الله تعالى قد ناسب الآيات عبر الصوت والمعنى، فعندما تحدث النص عن الخلق رُ قُ قُ قُ رُ ناسب المعنى لأن الخلق يحتاجون إلى النوم وهذا لا يكون إلاّ بالليل ويحتاجون إلى المعاش والعمل وهذا لا يكون إلاّ بالنّهار ، وانسجام المعنى مع الصوت من خلال حرف السين الذي يتميز بكونه حرف صفير مهموس (٢٢) ، فكلمة (السبات واللباس) متناسبتان من حيث دلالة كلاً منهما على السكون والهدوء، وذلك لاحتوائهما صوت السين الذي يصفر ويهمس لشدة سكونه وتناسب المعنى أعلاه مع ما تقابل من قوله تعالى: رُج ج ج رُ ليحظى بصورة سمعية نغمية من جهتين : الأولى من جهة المقابلة في المعنى بين الليل والنهار ، والثانية من جهة المقابلة بين صوتي السين والشين الذي تميز

بأنه مهموس ورخو (٢٣) إلا أنه من أحرف التفشي وهذا يتناسب في بيان صورة النهار الذي يُسفر صباحه بخيطِ لينتشر في أرجاء البسيطة كلها وهذه صورة الشين ساعة النطق.

تتجلى لنا عدة صور سمعية من خلال هذا الجزء من هذه السورة ، ومنها: إنَّ هذا المقطع بمثابة تتمة لما سبق، وجسر لما يلحق لأنه يشكل النهاية التي سيأول إليها جميع الخلق وهي (يوم الفصل) وقد اختار النص (يوم الفصل) على أسماء القيامة الأخرى لأنه موافق للسياق والصوت، فالمقطع الأول: يقتضي وجود مشكك ومختلف في (النبأ العظيم)، والمقطع الثاني: يلزم الحجة في اسدال النعم على العباد فلا عذر لأحد أن يكون عاصياً أو مشككاً وعلى هذا الأساس صار يوم الفصل يتناسب سياقياً مع الآيات السابقة ، فانتظمت الآيات بعضها مع بعض لتصور لنا صوتياً جملةً من الأمور، منها وحدة ما تدعو إليه السورة ، فكلمة (الفصل) لها أثرها في قطعية حصول هذا اليوم لما لحرف الصاد من صفير واستعلاء (٢٥) الذي يصور قطعية يوم الفصل ووقوعه على مستوى حدية حرف الصاد وأنَّ هذا اليوم له سطوة وهيمنـة يصـورها حرف الـلام الذي يعكس الجهر في هذا اليوم مستعيناً بالفاصلة والروى حيث التاء وألف الاطلاق بمد العوض المنغم بالتنوين، لتأتى الآيات بعدها لتصور مشهد النفخ في الصور وكأنك تسمع صوت الصور من خلال هذا المشهد، إذ أننا نشهد الأفواج الآتية لساحة الحشر وحيث ينتهى الوقت الذي يتوعد الله فيه المخالفين ومجيء يوم الفصل، فلا بد أن يقابل بين المقطع الثاني والثالث ، فالسماء فتحت فصارت أبواباً بعد أن كانت سبعاً شدادا ، ويمكن لنا تصور سعة تلك الأبواب المفتوحة من خلال صورة (السماء) حيث المد المتصل الذي يمد بمقدار أربع أو خمس حركات في حالة الوصل وست حركات في حالة الوقف (٢٦)، فالمد هنا لبيان اتساع فتح السماء بعدما كانت شديدة الحبك، ومالها من فروج. كما يلاحظ صورة أخرى ناتجة عن الاختيار الدقيق لمفردات النص تتجسد في وصف الجبال فبعد أن كانت أوتاداً أصبحت سراباً ، فالنظر إلى الصورة التي تنتجها كلمة (أوتادا) الدالة على الثبات والبقاء والقوة والصلابة في حين كلمة سرابا والتي هي النهاية الحتمية للجبال فتعطينا صورة للزوال والتلاشي والوهم ، فالتقابل الموجود ما بين الوصفين مكن من صورة سمعية تبين مستوى تماسك النص واعجازه، وترى أنَّ الصور مكثفة في هذا المقطع فدلالة النص تصور جهنم في ارتقاب وانتظار للطاغين ومرصاداً ، وتبدي الصورة الإحاطة بهم من خلال رسم الحروف والكلمات فالنار معدة لهم للّبث والمكث لا للمرور أو المشاهدة ، بل تتضح هذه الصورة أكثر من خلال المد المنفصل (٢٧) الذي بمده يبين مستوى

اللبث والمكث لهؤلاء الظالمين فهم فيها أحقابٌ ، ونتأمل في هذا المقطع لنجد الصورة متلاحقة متناسقة فالآيات تصور مآلهم فلا برداً ولا شراباً إلاّ الحميم والغسّاق أي الماء الساخن الذي يشوي الوجوه والبطون ، وما يغسق ويسيل من أجسادهم المحروقة ، وهو أشر وأنكى من الحميم (٢٨).

ويبين الله تعالى تنزيهه عن الظلم بقوله: رُ و و و رُ (٢٩)؛ ليصور لنا عبر الصوت أنهم كانوا يتمادون في كذبهم ليحظوا بما وفقوا له من الجزاء ، فالمد المتصل في رُو رُ يعبر عن دلالات مهمة منها:

- ♦ مستوى الغى الذي يعيش به هؤلاء.
- ◄ مستوى رحمة الله المتغاضية حلماً على هؤلاء.
- ◄ إنَّ الله لا يظلم مثقال ذرة حيث يبين أنَّ عذابهم وافق جنس أعمالهم ، ولذلك كان ژوْ
 ژ ، فهم لا يعيرون أهمية ليوم الحساب، وكذبوا بآيات الله كذاباً.

رُ ہ ه ه ه څ ر رُ اُ ب ب ب ب ر (^(۲)).

وهذا ما يبين التماسك النصبي للسورة ومن خلال ما تقدم يتبين لنا مستوى التقابل بين ما يعيشه أهل الجنة وما يعيشه أهل النار ، وكما لا يمكن التغافل عن الجزاء بين الفريقين حيث قال تعالى: رُ و و و رُ رُ لأهل جهنم وقال: رُ تُ لُ لُ لُ لُ لُ قُ رُ لأهل الجنة، فالصورة الذهنية التي تتولد من الآيات غاية بالعظمة إذ أنّ جزاء أهل جهنم لم يتدخل الله في الزيادة والنقيصة فيه، بل هو موافق لمستوى أعمالهم وما يصنعون ، أما أهل الجنة فجزاؤهم

قد أضيف إلى الرب العظيم وأعطيت صفة عطائه ؛ لأن مقتضى الحساب عند الله السيئة بواحدة والحسنة بعشرة أمثالها، وحيث لا يمكن لأحدٍ أن يدخل الجنة بعمله ، لأن مطلق الأعمال لا تكون إلا بما أنعم وتفضل، فلزم أن يدخل أهل الجنة إلى النعيم بعطاء ربك ورحمته لا بأعمالهم وحدها والله أعلم.

والمتأمل في هذا المقطع يجدُ تواصله بالآيات السابقة من حيث يبين هذا المقطع نهاية الموضوع وهو يوم الحساب، إذ جاء السياق متسلسلاً متسقاً متناسقاً، ويظهر من الآيات وسياقاتها أنَّ السؤال الذي افتتحت السورة به له علاقة بالمشيئة التي ترتبت على قوله تعالى: رُدْ دُ دُرُ رُ رُ رُ ک ک ک کر(7)، فالسبيل والمآب الذي أمر الله تعالى باتخاذه إليه ، هو الذي وقع الخلاف فيه والتساؤل عنه ، وزجر تعالى المختلفين فيه وتوعدهم بالإظهار له والعلم به.

سورة النازعات:

أما سورة النازعات فقد انمازت صوتياً بتنوعها الموسيقي تبعاً لتغير الأحداث والمواقف والموضوعات ، فهي تعالج حقيقة الآخرة (بهولها وضخامتها وجديتها ، وأصالتها في التقدير الإلهي لنشأة هذا العالم الإنساني) (٢٨) ، وهي في الوقت نفسه أنموذج من سور القرآن التي تتداخل فيها الأحداث والمشاهد ، لتؤدي في نهاية المطاف هدفاً رئيساً واحداً لا تتجاوزه ، لذلك نجد تنوعاً في نظمها الموسيقي المصاحب لأحداثها ومشاهدها.

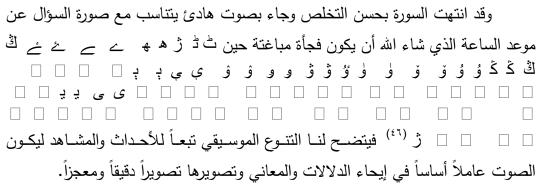
تبدأ السورة بمطلع القسم الذي يحمل في طياته الغموض الذي يثير شيئاً من الحدس والرهبة والتوجس ($^{(rq)}$)، ومما يتصف به هذا المطلع الإيقاع الشديد السريع فهو قصير الموجة، شديد الألفاظ ، حاد الموسيقى ، سرعان ما يميل إلى البطء عندما تتحول نهايات الفواصل من (الألف) إلى صوت التاء الذي يُقرأ هاءً عند الوقف، \mathring{L} ث \mathring{L} ث \mathring{L} ث \mathring{L} 6 \mathring{L} 7 \mathring{L} 8 \mathring{L} 8 \mathring{L} 8 \mathring{L} 8 \mathring{L} 9 \mathring{L} 8 \mathring{L} 8 \mathring{L} 9 \mathring{L}

ې ې ې ې ې ې ې ې ې ې .

إن المشهد مثير ومخيف يثير الفزع والخوف والذعر والقسم الذي بدأت به السورة قسم كبير، وهو ممهد لمشهد قيام الساعة المعبر عنها بـ (الرجفة) فضلاً عن الذعر الذي يصوره مشهد القلوب المضطربة الذليلة التي اجتمع عليها الخوف والانكسار ، فهي قلوب واجفة وأبصار خاشعة، وكل هذه المشاهد والأحداث صورت بإيقاع موسيقي يتناسب تماماً مع الدلالات التي تحملها ، إذ تتقطع بهذا الإيقاع (الأنفس من الذعر والارتجاف والمفاجأة والانبهار)(٢١) وتبدو موسيقي هذا المطلع حادة شديدة تحكي الخوف والهلع ، وتُتذر بالعذاب والعقاب. ويبدأ المقطع الثاني من السورة بالحديث عن قصة موسى بإيجاز وتركيز شديدين، فالغاية من هذا الحديث التذكير بموضوع السورة الرئيس وهو حقيقة الآخرة وما أصاب فرعون في الدنيا عندما كذب بها ، وهنا لابد أن تتغير الموسيقي لتناسب هذا الجو القصصي المعتمد على السرد والحوار، فيهدأ الإيقاع، وتبدو الموسيقي والنية راخية الموجة، هادئة عالية نتيجة انتهاء الآيات بصوت المد الطويل (الألف) لتناسب الحوار الهادئ الذي يأتي بعد حديث الرجفة والكرة الخاسرة والزجرة الواحدة ، وغيرها من المشاهد العنيفة ، تُ تُـ موسى إلى المشركين المعتزين بقوتهم ، وهي عودة إلى الغرض الأساس للسورة ، فتذكرهم بخلق الله سبحانه في الكون ، كما تذكرهم في الوقت نفسه بضعفهم بالمقارنة مع ما خلق الله من سماء وجبال ومتاع ، وتبقى الموسيقى في هذا المقطع من السورة هادئة لا شدة فيها ولا سرعة وهي مناسبة تماماً لهذا العرض الكوني وصوره ولعل ذلك لبيان دقة خلق الله وصنعه، وتستمد السورة هدوء موسيقاها من الإشباع الموسيقي الذي وفره صوت (الألف) الممتد إلى الأعلى بهدوء وانسياب (٢٦).

ثم تستمر السورة في الحديث عن الآخرة وعن مأوى الكافرين والطاغين ومأوى المؤمنين، تبعاً لتغير المشاهد والأحداث إذ يختلف الأسلوب الموسيقي ، فالصورة بين المؤمنين والكافرين متقابلة ، وهنا تهدأ الصورة صوتياً تبعاً للموصوفين من حيث الإيمان والكفر، وحين يصل الحديث إلى مجيء الساعة نجد القرآن استعمل كلمة (الطامة الكبرى) فدلالة هذا الاختيار صوتياً تجسد صورة من التهديد العظيم المخيف الذي لا يستطيع المتلقي إغفال صورته السمعية حتى يتأمل ويتدبر، فهذا الاختيار يجعله في تساؤل ، هل هناك

طامة صغرى ؟ أم أنَّ النص اختار هذا المركب ليكون أكثر وعيداً وتهديداً إذ جعل صوتي الطاء والكاف مهيمنين في الآية لما لهذين الصوتين من قوة وشدة وقلقلة (٥٠) ترتعد القلوب منها وعلى الجميع أن يخشى الطامة الكبرى، وقد قابل النص بين صورتي أهل الجنة وأصحاب الجحيم موظفاً جملة من الحروف التي تتماز بالاستعلاء والقلقلة ليبين عظمة ما سيئول إليه كلٌ من الفريقين إلى مأواه.



سورة عبس:

اكتسبت السورة اسمها من أول آية بدأت بها ر ا ب ب ر والمتلقى يجد صورة معبرة عن الوجه الذي ترسمه السورة بشكل إجمالي والذي يقوم على جملة من المقاطع أوله يستنكر العبوس والتولى عن الأعمى وما رافقه من توجيه ، والرسول الأعظم صاحب الخلق النبيل أعظم من تخصيص الكلام له في هذا المقطع وسيتضح لنا هذا من خلال المبحث القادم، ويلاحظ التنوع الموسيقي في الفاصلة تبعاً للأحداث والمواقف فالانتقال من الألف المقصورة إلى فاصلة الهاء ، إلى الألف الممدودة إلى التاء التي تقرأ هاءً ، لتعبير كل فاصلة عن سياق الأحداث في كل مقطع ، فالمقطع الأول : رْ اَ ب ب ب ب ب پ پ پ ڀڀڀڀٺٺٺٺٺٿٿ ٿٿ ٿڻ ٿ ٿ ٿ ٿ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ج ج ج ج ج ج چ څ (^(۲۷))، فكل كلمة في نهاية الآية تضرب صوتاً يوحي ويصور ذم التعالى والتكبر الذي وقع من المخاطب بالنص مما استدعى هذا الاستتكار وليترتب عليه التبكيت بصوت الردع (كلا)، ثم المقطع الثاني: القائم على عملية التذكير وقد جاء على صورتين الأولى تصف التذكرة (القرآن الكريم)، الله الدريم چ چ چ د د عذبة الصوت للدلالة على رفعتها وعلو شأنها وقربها من كل من أراد التذكر، وأن التنغيم الحاصل في الآيات أمارة على الانسياب في بيان عظمة القرآن وحامليه (الكرام البررة) وهذا الوصف يقتضي أنَّ حاملي القرآن أبعد مكاناً من التعالي والكبر والعبوس بوجه الأعمى أو غيره، لذا نرى الصورة الثانية جاءت بصوت أعلى تعنيفاً وأقوى في إرساء قواعد تبين للإنسان قدره ، وعليه ألا يتعالى على الآخرين ويعبس بوجوههم ؛ لأنَّ النص يبين أصله

وبعد كل ذلك نرى من لا يتذكر ولا يتطهر بل يتعدى ويتكبر، وصورة المقطع فاعلة صوتياً في رصد هذه الدلالات بحيث نرى التناسق بين الوحدات الصوتية من بداية السورة إلى نهايتها ، وانّ زادت آية على أخرى بالكلمات نرى الصوت هو الذي يوحد بين وحداتها ومقاطعها، فالألف المقصورة متناسبة مع الألف الممدودة من حيث الصوت ولكنها مختلفة من حيث المعنى، فالألف المقصورة في نهاية الآيات في السورة تعبر عن إرادةٍ لقصر مظاهر التعالى والتكبر والعبوس بوجه الناس ، أما الألف الممدودة في قوله تعالى : ثُ دُرْ \Box \Box \Box ثر $^{(\circ \circ)}$ ، فالحديث في الآيات عن النعم والكرم الإلهي لذا جاءت إرادة الله معبرة عن النعم وأصلها المنعم بشكل مطلق ودائم، ومن هنا عبر بصوت الألف الممدود لدلالة إطلاق النعم ودوامها، ويضاف إلى عظمة الصورة صوت مد العوض والذي ينشئ التنغيم فيما يعبر من الحروف المدغمة بالتنوين ليصدر عند القراءة صورة سمعية تبين رحمة الله وفضله على خلقه، ليخرج من هذا المقطع بحسن التخلص رل الله الله وفضله على خلقه، ليخرج من هذا المقطع بحسن التخلص رلا الله الله على الله تبقى حجة لأحد في التذكر والشكر وهذا هو المطلوب المهم خاصة مع معرفة الإنسان قدره وأنّه راجع إلى ربه ، وهذا ما جعل الترابط واضح بين المقطع الثاني والرابع من حيث الدلالة والفاصلة ، فالمقطع الثاني يتحدث بجزءِ منه عن الأمانة والنشر بشكل إجمالي لكنه في المقطع الأخير تحدث النص بشكل تفصيلي عن يوم القيامة ، ولعل ذلك سبباً لوحدة الفاصلة في المقطعين بصوت (الهاء) أو التاء التي تقرأ (هاء) ولما لهذا الصوت من أهمية في إخراج آهات وزفرات ما قد فاته الإنسان ومضى عنه ؛ لأنَّ صوت (الهاء) صوت رخو ضعيف الجريان عند النطق به (٥١) وصور لنا المقطع الأخير صوتياً حالة الفزع والهلع التي

دون تمهيد إلى الحديث عن مجيء الصّاخّة ، وهذا يتناسب مع مجيء الساعة فجأة أو بغتة ولتصوير مشهد هول القيامة بُنيت الآية بمَدّيْن واجبين المد المتصل والمد اللازم الكلمي المثقل (٥٣).

فهذا المد يضفي صورة معبرة عن صوت التهديد والفزع مما جاء في لفظة (جاءت)، فالمتلقي ينظر بترقب ما الذي جاء على طول صوت المد حتى يسمع صوت جرس مخيف ونافذ ، يكاد يخترق صماخ الأذن، فالصّاخّة، تشق الهواء شقاً، حتى تصل إلى الأذن، وهو صوت صاخ وملح، ولاسيما وكلمة الصّاخّة تحمل صوت المد اللازم وهو جزء من مكتسبات استدامة الرعب والخوف التي تحيط بالمتلقي قارئاً وسامعاً لما تحمله من جرس، وهي في الوقت ذاته تهيئة لمشهد عظيم، إذ يفر المرء وينسلخ من ألصق الناس به، b b c

فالصداخة التي تضرب صماخ الرؤوس ، تجعل كل امرئٍ غنياً عن غيره ممن كان يستأنس بهم في الدنيا ويتواصل معهم ، فهذه الصورة المهولة تقطع الروابط المقدسة في الدنيا ، وصوت الفواصل في المقطع يعبر عن الآهات من خلال الهاءات وهي تبث صورة الحزن والأسى التي رسمتها الصدخة من الفزع الذي يحيط بكل نفس، وبعد اشتغال كل نفس بالهول الذي تراه ، رسم النص مقابله للوجوه، وعبر النص من خلال الضحك والاستبشار عن وجوه المؤمنين ومن خلال الغبرة والقترة عن وجوه الكافرين وما أعظمها من صورة تبين رسم الفلاح والكدر على الوجوه ، وتكرار كلمة (يومئذٍ) ثلاث مرات في هذا المقطع القصير ، يُخل المتلقي بنوبة من الترقب التي تحجزه عن ارتكاب المعاصي ، وليحظى بوجه فليح ، ولكي يتصور الجميع رذالة الكفرة الفجرة قدمهم من خلال اسم الاشارة (أولئك) الذي يُمد بمقدار ست حركات لكونه مداً واجباً ، فصوت المد له في هذه الآية وجهان : الأول: يعبر عن رذالة الكفرة الفجرة فكل حركة فيه تبين صوتياً قذارة وسفالة هؤلاء، والوجه الثاني : عن رذالة الكفرة الفجرة مية المنات والله أعلم.

سورة التكوير:

يتجلى في هذه السورة التنوع الأسلوبي من حيث التركيب ، فالنص يبدأ بالشرط على مدى ثلاث عشرة آية لتكون الآية الرابعة عشر جواباً للشرط وهذا بذاته يعبر عن جملة من الصور ارتكزت في هذا المقطع منها: التوازن الصوتي الذي تجسد في الآيات بشكل هندسي يأخذ بتلابيب العقول ، فكل آية تكونت من ثلاث كلمات ، مما حقق نسقاً صوتياً

معبراً عن أهوال المطلع وعظيم صوته ورعبه ، ومما يلفت النظر أن هذه الشروط كلها ، تجسد لها جواب واحد في قوله تعالى : ژ ت ث ث ث ث ژ و ث والمتأمل في النص يسمع صوت نقرات التهديد والوعيد بين المتكرر في بداية الآية ونهايتها فكل آية تبدأ بـ (إذا) وتتتهي بـ (التاء)، (فإذا) المتكررة بهذه الصورة تعبر صوتياً عن صور المواقف المتعددة التي يضع الله العباد على مشاهدها لتكون موعداً يترقبوه ويتجنبوا أخطاره وأهواله ، وأما المتكرر في نهاية الآية(التاء) وهو الفاصلة التي انتظمت في أربع عشرة آية ، ولصوت التاء ما يميزه من الهمس والشدة (٢٥) في تحقيق أزيز فيه شدة مرعبة ، أما الانفجار فيتحقق عند النطق حيث انطباق الفم مع خروج كمية هواء عالية إذ تتردد الفاصلة وكالآتي : (كورت، وانكدرت، وسيرت، وعطلت ، وخشرت ، وسجرت ، وزوجت، وسئلت ، وقتلت ، ونشرت ، وكشطت وسعرت ، وأزلفت وأحضرت).

أما المقطع الثاني في السورة ، فتنبعث فيه الصورة السمعية في اللفظة المفردة في كل آية من آياته ، فتكاد تنتقل بجرسها ونغمها وظلالها بتصوير مشهد بديع الألوان.

وقد استعمل الفعل (أقسم) لأنه أكثر ألفاظ القسم مناسبة للسياق العام للآيات اللاحقة وأصوات (الخاء) في (الخنس) ، و (الكاف) في (الكنس) ، و (الحاء) في (الصبح) ، و (الفاء) في (تنفس) ، فنلاحظ أن الأصوات المهموسة تشكل هامشاً دلالياً واضحاً يعبر بدقة وشفافية عن الصور التي أرادت هذه الألفاظ أن ترسمها وهي (فعل الأجرام التي ذكرت كائنات ليلية وصورة الصبح الوحيدة كانت في وقت الفجر وكل تلك الوحدات الزمنية تتسم بالهدوء والسكون ويمكن أن نتحسس بما توحيه إلينا تلكم الألفاظ من حركة الأجرام وعلى الرغم من عظمة أجرامها إلا أننا لا نسمع لحركتها صوتاً بل نلمح فقط تغير مواقعها في القبة السماوية فهي أجرام سيارة)(٦١). وسنتناول لفظتي (الخنس والكنس) عند دراسة الجناس الناقص ، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ الأصوات مجتمعة ومتفرقة تأتي عن قصدية كاملة من المبدع وهو الحق سبحانه وتعالى وبكل طوعية لتنسبك وتنسجم مع بعضها مجسدة النظم القرآني المعجز ، ثم أنَّ هذه الأصوات تأتي في النص القرآني بما يوافق المعنى ويعبر عنه، فتكون أنواعها ذات صفات معينة لكل نوع منسجمة مع المعنى الذي عبرت عنه وأبرزته، فمثلاً عند الكلام على أحوال الأشقياء وأنواع عذابهم والتبكيت بهم، والحديث عن أهوال يوم القيامة نلاحظ حضور الأصوات الشديدة المجهورة التي تتوافق وهذا المعني، أما عند الكلام عن النعيم الذي ادخره الله لأوليائه والمؤمنين فنرى مجيء أصوات مهموسة متفقة مع المعنى ومعبرة عنه، ومن أمثلة ما تقدم من تكرار هذه الأصوات قوله تعالى: ر ذ ت ت ت ر (٦٢) فهذا التتابع الصوتى للحاء والشين يترك في الحس صورة الوحش يوم القيامة فهي (نافرة قد هالها الرعب والهول فحشرت وانزوت تتجمع من الهول وهي الشاردة في الشعاب ، ونسيت مخاوفها بعضها من البعض)(٦٣) ، فجرس هذه الصورة يعبر عن حالة الهلع والخوف التي تعيشها تلك الوحوش فتتزوي وتضطرب من هول الموقف، والنتيجة فإن الجرس الصوتي في القرآن الكريم يأتي ملبياً لحاجة المعنى والسياق وما يناسبه من غرض.

سورة الانفطار:

تتناسب سورة الانفطار مع سورة التكوير أسلوبياً فالشرط محل لافتتاح السورة، وقد تكرر الشرط مقطعياً في أربع آيات ، والآية الخامسة كانت جواباً للشروط المتقدمة ، والمتأمل يجد أنَّ الشروط في سورة التكوير قد تناسب الشرط مع سورة الانفطار في جملة من الأمور الماضية الذكر في سورة التكوير ، من حيث أداة الشرط (إذا) ومن حيث الفاصلة ومن حيث توازن المقاطع إذ كل آية تكونت من ثلاث كلمات ، والمتدبر في النص يجد وحدة الفكرة في مطلعي السورتين ، حيث الحديث عن الظواهر الكونية التي تصاحب يوم القيامة ، فالصوت فيها يصور عملية التهويل والتعظيم لهذا اليوم الذي يدعو إلى عدم الاغترار ، لأنه لم يقدم ما يدعوه إلى الاغترار ، خاصة وأنَّ الله هو المتفضل المنعم ، لم يبق لأحدٍ حجة في

تعاليه وتكبره. ومن هنا نتأمل في صوت (الكاف) الذي جاء في جملة من الآيات منها ما هو عائد إلى الخالق ومنها ما يعود على المخلوق، وأهل الاختصاص على دراية لما لصوت (الكاف) من الهمس والشدة (٦٤) في تصوير المعنى، فدلالة (الكاف) أن يبدي صورة النعمة على من خلق وهذا واضح من قوله تعالى: ر لله لله ف ف ف ف ق ف ق ق ج ج ج ج ج ج ج د ربك ، خلقك ، سواك ، فعدلك ، ركبك) هذه الأصوات الشديدة تصور للمُنعم عليه ضرورة الرجوع بالشكر والعرفان للمولى المنان وألا يغتر ، أما صورة الكاف الدالة على المخلوق فهي صورة الشدة والردع لكل من تتاسى فضل ونعمة خالقه وكذبها وأنَّ الله قد جعل له رقباء يكتبون ما يعمل حيث اتضح ذلك في قوله تعالى: رث چ چ چ چ چ ڇ ڀ ڍ ڍ ڌ ڎ ڎ ڎ ڎ ڎ ڎ ڎ ڞ ورة الردع تبدو واضحة من خلال (كلا) و (تكذبون) وأن كل شيء حاضرٌ بين يدي الله تعالى من خلال كرامة الكاتبين ويلاحظ التتاسق الصوتى بين كلمتى: (يعملون وتفعلون) وهذه صورة معبرة عن قدرة الله في كشف كل عمل يعملوه ، فقرب الصوت بين هاتين الكلمتين، وهو كقرب عمل هؤلاء من الملائكة وتسجيلها، ولذلك يترتب الأثر على أعمالهم فهم أما من الأبرار أو من الفجار، وهذه صورة أخرى تعد من مظاهر الصوت المعبرة عن مشهد التمايز وما من حق الإنسان أن يفتخر به أن يكون من أصحاب النعيم لا من أصحاب الجحيم وقد مررنا في هذه الآيات عند دراسة المقابلة. ومما يدعو إلى التدبر أنَّ السياق يهتم بموضوع القيامة وقد اختار لها تسمية (يوم الدين) وكرر التسمية ثلاث مرات ، مع هالة عظيمة تصاحب هذا اليوم من السؤال الذي يراد منه التعجب لكثرة ما فيه من الأهوال واستنكار لمن يحاول أن يتغافل عنه ، وقد مرّ بنا دراسة هذا التكرار في مبحثه ولكن مما ينتهي إليه النسق الصوتي في هذه السورة هو محورية كلمة (الله) فالأمر إليه ، فلا يملك أحدّ شيئاً.

سورة المطففين:

اجتمعت في سورة المطففين أربعة مقاطع: الأول: فيها تحدث عن التطفيف في الميزان ووعيد للمطففين بيوم عذاب عظيم، أما المقطع الثاني: فهو يصف كتاب الفجار وعذاب المكذبين وسبب عذابهم ومصيرهم. والمقطع الثالث: يقابل المقطع الثاني فهو يصور مشهد النعيم ووصف كتاب الأبرار ومكانتهم. وأخيراً المقطع الرابع: الذي يعكس الوضع أعلاه ويصف سخرية المؤمنين من الكفار في الآخرة، بعد مشهد السخرية التي كانت تتالهم في الدنيا من المجرمين (٢٠).

وبما أنَّ المحاور والمقاطع متعددة كان لزاماً أن تكون الموسيقى متعددة بحسب المشاهد ومقتضياتها ، وسورة المطففين إحدى سورتين فقط في القرآن الكريم تبدأ بقوله تعالى (ويلْ) (^{٢٨}) ، وقد أسهم استعمال هذه المفردة دون مرادفاتها في إضفاء موسيقى وجرس داخلي

تناوبت فيه كل من الواو والياء المتوسطتين (اللين) والاعتياديتين (الصامتين) في تكرارهما بكلمتى (ويل) و (يوم) بشكل دقيق، فضلاً عن تعدد معانى الويل فقيل (شدة الحر، وقيل الحزن والهلاك وقيل العذاب الأليم وقيل جبل في جهنم)(١٩٩). وتبدو موسيقى النص قد رسمت صورة استقرار الميزان من خلال التناوب الصوتي فيها، ونرى أيضاً أن تكرار لفظة (يوم) في السورة قد أعطى معنى التطفيف في الميزان ، لأنها لم ترد إلا مختلفة ، ولا سيما أن الصوت الموسيقي ليس خارجياً بقدر ما هو عضو متفاعل وعنصر ملتحم مع بقية عناصر النص (٧٠٠) فقد تنوعت هذه المفردة بحسب الآيات ، قال تعالى: ر 🔲 🔲 🔲 \square رُ $(^{(\prime\prime)})$ وقال أيضاً: رُ دُ دُ تُ \square ثُ دُ رُ $(^{(\prime\prime)})$. وقال تعالى: رُ 🗆 🗀 رُ (٢٣)، وقال تعالى: رُ دَ دُ دُ دُ دُرُرُ (٢٤)، وقال تعالى: \mathring{c} \mathring{c} ومن الملاحظ إنَّ انتشار هذه اللفظة في نص السورة جعلنا أمام هذا اليوم نقف موقف المنتظر له العامل له وعدم تغافله مما أعطانا صوت الترقب لهذا اليوم العظيم، ومن الملاحظ على هذه المفردة يغلب ورودها (نكرة) ولعل ذلك يزيد من تهويل أمرها وعظيم شأنها، ولم تأتِ معرفة في السورة إلاّ مرتين وذلك بقصدِ فعندما أضيفت إلى كلمة الدين شكلت مركباً معبراً عن أهم محاور الدعوة للقرآن الكريم وهو المعاد ، وجاء (اليوم) معرفاً بـ (أل) التعريف في قوله تعالى: رُ \square \square \square \square \square رُ $^{(\vee\vee)}$ ولعل ذلك لأن هذا اليوم معرفة سيظهر للخلق فيعلموا أن الحقيقة التي لابد من معرفتها هو اعتلاء صوت الحق على صوت الباطل. (والله أعلم). ويمكن تأمل صوت اللام والراء والميم حيث التقائهم يندر (٧٨) ، وأن اللام إذا لم تكن للتعريف ، ووقعت ساكنة قبل الراء ، أدغمت في الراء ، إلاّ

في موضع واحد في القرآن الكريم هو قوله تعالى: رُّ جِي جِي جِي جِي جِي دِي دِي رُرِهِ الرَّهُ مِن رُواية حفص عن عاصم إذ سكت سكتة لطيفة بلا تنفس (۱۹۰ على الرغم من اتفاق القراء على إدغام اللام في الراء لقربها منها في المخرج (۱۸) ، ولأن للوقف فائدة أعظم وأكبر جاءت هذه السكتة ، فضلاً عن استراحة القارئ وتدبره لما يقرأ ، فقد تبدو لنا صورة الحذر عند المكيال والميزان الذي يمكن تصوره في موازين أعمالنا في الحياة الدنيا ، وكل ذرة من أعمالنا في الميزان ، لذا ينبغي النظر والتوقف عند هذه السكتة ، فصوت اللام المنحرف ولحوق الراء التكراري به ، يوجبان سكون الميزان واستقراره وعدم التطفيف بين أعمالنا وأعمال الآخرين.

وتبدو قصدية الصورة الصوتية من اختيار الألفاظ في جملة من المحاور على سبيل خطاب الفجار وما يقع عليهم من ويل وسجيل، أو على سبيل خطاب الأبرار وما يقع عليهم من النعيم في عليين ، وما كان من خطاب للدعوة إلى التنافس للقرب من رضا الله تعالى ،

وليس الألفاظ وحدها التي تناسبت مع دعوة النص بل كان للفاصلة دور كبير وعظيم في إخراج هذه المشاهد القرآنية ، فيلاحظ تعدد الفاصلة مع ما يستقيم والمد العارض للسكون الذي يضيف إلى النص تتغيماً في نهاية كل آية (فالياء والنون) و (الواو والنون) و (الياء والميم) و (الياء والنون) كلها أحرف قابلة للمد والتتغيم الهادف إلى تصوير المضامين والأفكار التي تدعو لها السورة.

سورة الانشقاق:

يتجلى في سورة الانشقاق أسلوب قريب من سورة الانفطار والتكوير من حيث المطلع الذي يبدأ بالشرط والفارق أنَّ جواب الشرط قد تعدد بتعدد الشرط، وتتاسب معه بالأسلوب والفاصلة، مما أثار جنبة صوتية ترسم عائدية ما خلق الله تعالى له ، فالسماء على عظمة خلقها والأرض على ما ضمت وحوت من الكنوز التي خلقها الله بها ، فألقتا وتخلتا عن أمرهن وأدتا الأمانة التي تحملتا مسؤوليتها ، وكل ما يقع عليهما يكون بمأذونية من ربهما ، وهذه الصورة تعكس للإنسان دعوة إلى أن يجعل أمره بين يدى الله، فمهما يكن من أمر لا يكون أكبر خلقاً من خلق السماء والأرض إذ قال تعالى: ﴿ لَكُ كُ وَ ۗ وُ وَ وَ وَ وَ وُ وُ وَ و رُ (٨٢) ، لذا على الإنسان أن يجعل أمره بين يدي الله ويكدح إلى رضاه وليكون من أصحاب اليمين فيأخذ كتابه بيمينه ويحاسب حساباً يسيراً ، وينقلب إلى أهله مسروراً ويلاحظ في الأصوات المستعملة لبيان المسؤولية التي تقع على كاهل الإنسان، في الآية ژ قً ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج د ث (۸۳) (فكادح وكدحاً) تعبر عن عظيم هذه المسؤولية، فصوت الكاف المهموس الشديد (^{٨٤)} يبدي صورة المسؤولية على كاهل الإنسان، أما صوت الحاء المهموس الرخو (٨٥) فيعكس بوح الإنسان لما يتكبده من معيشة، وأما صورة أصحاب اليمين والتي تقابلها صورة أصحاب الشمال والتي عبر عنها بمن أوتي كتابه وراء ظهره، وقد تتاولنا ذلك في مبحث المقابلة، ولا غنى عن الحديث عن أصوات أصحاب اليمين الذين انطبعت صورهم بأوصاف رسمت بصوت السين واللين ولهذه الحروف ما يميزها في هذا السياق ينسجم مع السهولة والهدوء والسكينة والسرور ، وبخلافها من يصلى السعير ويدعو الثبور ، ومن هنا لزم التأكيد صوتياً على الإيمان والعمل الصالح ، واتخاذ القرآن الكريم منهجاً دستوراً يذعنون إليه ، فتناسبت أصوات القسم في قوله تعالى: ژه هه عے ے ے ئے گ گ ک ک و و و و و ر (٨٦) فصورة الآیات تنساب انسیاباً ولاسیما اتفاقها في المقاطع الصوتية المنسجمة في (الشفق، وسق ، اتسق ، طبقاً عن طبق) فقد رُسمت بشكلِ مسبوك معجز لا يمكن لأحدٍ أن يمرّ دون الولوج إلى النظر في جلال مشهده وجماله ، وهذا الاتفاق الصوتي يعبر عن دقة الخلق وعظمة الخالق ؛ لأنَّ هذا الانسجام يصور

انسجام الظواهر الكونية من شفق ووسقٍ وغيرها من الظواهر، ومن رسم النص سياقاً يقتضي العذاب حقاً لكل من يكفر ويكذب كبشارة، والكل يعلم أنَّ البشارة لا تكون إلاّ لخبرٍ سار ومفرح، وهذه صورة من صور الإبداع القرآني المعجز في رسمه وصوته وتركيبه.

سورة البروج:

انمازت سورة البروج بصوت قوي يعلو الإمضاء إرادة الله في نصره الأوليائه والمؤمنين الذين نُقم منهم لأنهم قالوا (لا إله إلا الله) ولذلك أعزهم وجعل لهم الفوز الكبير، وقدم صفتي الغفور الودود لترسما المهد لهم فيمكثون فيه ويرتعون بنعيمه، ولعل هذه الصفات الوحيدة في السورة التي هدأ صوتها لتخاطب المؤمنين كونها من الرحمن الرحيم، في حين نرى الصفات الأخرى قد رسمت لهجة الشدة والتعنيف ؛ لأنَّ المقام يقتضي إعلان الحرب على قوم عادوا أولياءه وأوصياءه فكان القسم بالسماء ذات الأبراج ؛ ذلك لقوة هذه السماء وعظيم خلقها ، واليوم الموعود الذي أعده الله لهم، والشاهد والمشهود الحاضر بين يدى المولى ليجزي كل امرئ بما عمل، فاستحق أصحاب الأخدود دعاء القتل ، واعداد النار الموقدة كما أعدوها للموحدين من عباده وقد وصفهم الله تعالى: رُ تُ تُ تُ تُ تُ تُ تُ تُ وكلمة قعود دالة على أنهم مرغمون مضللون مقيدون بالأصفاد فقعود غير قاعد (فالقاعد) هو من كان مختاراً لقعوده أما هؤلاء فلأنهم أرغموا المؤمنين على القعود في النار، أرغمهم الله على نار يمكثون فيها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها، ومما يلاحظ في أصل الصورة الصوتية الهادفة إلى الانتصار للموحدين قوة الألفاظ وشدتها المعبرة عن الردع (قعود، الحريق ، أن بطش ربك لشديد ، يبدئ ويعيد ، المجيد، فعال لما يريد، بل الذين كفروا في تكذيب ، والله من ورائهم محيط) فألفاظ هذه الآيات معبرة عن القوة والتعنيف والردع ولم يكتف بذلك بل ضرب مثلاً آخر لكل متجبر وقف بإزاء الرسالة متكبراً متعنتاً وهذا المثل يتجسد بأعتى قوة وقفت بإزاء الرسالة والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم كقوم فرعون وثمود ، فعلى الجميع أن يعتبر بما وقع على قوم فرعون وثمود من عذاب أليم.

ومن الجدير بالذكر أنَّ فاصلة السورة التي انسجمت تماماً مع إرادة النص وهدفه وسياقاته، فمتتبع الفاصلة في كل آية يرى أنَّها جمعت حروف (الجيم، الدال، القاف، الراء، الباء، الطاء، الظاء). وهذه الحروف كلها هي حروف مجهورة ، وهي حروف إذا رددتها ارتدع الصوت فيها (^^^). كما يغلب على هذه الحروف صفة القلقلة (فالجيم والدال والقاف والباء والطاء) حروف قلقلة (٩٩) ولاسيما في آخر الآيات إذ حققت قلقلة كبرى تبين عظيم بطش الله وسطوته على الظالمين.

أما حرف الراء فهو وإن كان حرفاً من حروف الشدة إلا أنَّه يتصف بصفة (التكرير) وهو (ارتعاد طرف رأس اللسان بالحرف عند النطق به)(٩٠) أي الراء ، والآية تحتاج إلى هذه

سورة الطارق:

تبدأ سورة الطارق بالقسم ثراً ب ب ثر^(ئه) والطارق: هو النجم أو الكواكب الطالعة في السماء، الثاقب العالي الشديد العلو الذي يقال عنه كوكب الصبح، وقيل على كل نجم طارق لأن طلوعه بالليل، وقيل كل من أتى ليلاً فهو طارق^(هه). وهذا المعنى قريب السياق، فالنجم لا يظهر إلاّ ليلاً.

ويلاحظ في سورة الطارق جملة من الصور الصوتية التي تعبر عن أهدافها ومن هذه الجمل الصوتية التي سندرسها لاحقاً التكرار والمقابلة والجناس ، كما أنَّ السورة قد تتوعت خواصها تبعاً لمعانيها وأهدافها مما أضفت ملامح صوتية متنوعة تبدأ بصوت الطرق كي يسمع الجميع صوت الحق أنَّ الذي خلق السماء وما فيها من النجوم وجعل الليل والنهار وجعل هذا النظام الدقيق ، هو من خلق الإنسان من العدم وهو القادر على رجعه ، فعلى من لا يملك القوة والناصر ، ألاّ يتكبر ويعمل في دنياه وكأن ليس له آخرة فيكفر ويكيد ، إنَّ الله جعل من دقة قانونه أن يحفظ لكل نفس ما عملت فصوت المطرقة الإلهية تتبه إلى القانون الإلهي والى عدم التغافل عنه ، لأنَّ الله يمهل ولا يهمل الكافرين.

سورة الأعلى:

تبدأ سورة الأعلى بالتسبيح وهي السورة الفريدة في الجزء التي تأمر بالتسبيح في مطلعها بـ (اسم ربك الأعلى) وهذه الصفة يتبعها صفات جمة من الخلق والتسوية والتقدير والهداية ونعم الله تعالى على خلقه ومن كانت هذه صفاته ، فلا يخفى عليه شيء في الأرض والسماء ، ونتدبر في السورة جملاً صوتية نتصور منها معان ودلالات عظيمة من خلال المقابلة والجناس والفاصلة التي تناسقت مع الدلالات المتوخاة من السورة ، وسنتناول هذه الجمل كلاً في محله ، وهنا نؤثر الحديث عن مشهد من المشاهد تفرد تصويرها في سورة الأعلى في قوله تعالى: رب الله عن عن مشهد من المشاهد نوع من العذاب جديد لم يسبق من قبل عرضه ، وهو عذاب لا يؤدي إلى الموت ولا يبقي على حياة ، وهي صورة محسوسة من جانب ، وتلقي ظلاً غير محسوس من الجانب الآخر : فأما الصورة فهي (النار الكبرى) ، والمعذبون فيها لا يجدون الموت ولا يذوقون الحياة.

وأما الظل فهو الحالة النفسية لهذا الذي لا يموت فيستريح ، ولا يحيا فيستمتع ؛ ولكنه يبقى معلقاً إلى أمد غير معلوم $(^{^{(7)}})$ ومهما نكتب فلا نجد تعبيراً يوضح صورة $(^{(7)})$ ومهما نكتب فلا نجد تعبيراً يوضح صورة $(^{(7)})$ ومهما نكتب فلا نجد عين الإثنين فهي لا موت فيها ولا حياة ، فالمتلقى يعيش الصمت والرهبة ، لتحرك في داخله الاحساس بالحذر والاتعاظ والانتفاع بالذكرى والخشية من أمر الله تعالى والعمل على مرضاته واتقاء (النار الكبرى)، هذه النار التي وُصِفَتُ بالكبرى مما أضفي عليها دلالات عدة ، قال الفرّاء ($(^{(7)})$) الكبرى السفلى من أطباق النار ، وقيل نار الآخرة تتفاضل ففيها شيء أكبر من شيء) ($(^{(7)})$) والمتدبر في هذا التركيب يجد أنَّ صفة (الكبرى) إلى (النار) يضفي دلالات مفتوحة على التعبير القرآني تجعل المتلقي يُطلق العنان لخياله في تصور هذه النار الكبرى ، فصوت (الكبرى) فيه صوت السجر لهذه النار التي سجّرها جبار السماوات والأرض لهذا الأشقى ، فهي متسعة بخلودها وضخامتها وعمقها ولهبها وهي سفلى في هوّة سحيقة تدعو أصحابها إلى الإهانة والتحقير ، إذن السورة رسمت لنا صورة منسجمة في كل أبعادها من خلال المظاهر الصوتية ذات الأسلوب الأخاذ المعجز .

الهوامش:

```
(') يُنظر: من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: ٧٧. (') يُنظر: العين: ٣/١. (') الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية: ١٢٠. (أ) يُنظر: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم: ٩٥. (أ) سورة النبأ: الآيات: ١-٥. (أ) ينظر: الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم: ١٥٩. (أ) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٧٠/١٩. (أ) ينظر: المبرزان: ١٥٧/٢٠.
```

^(``) ينظر: الميزان: ١٥٧/٢٠ . (°) البرهان : البحراني : ٥٦٥/٥.

^{(()} سورة النبأ : الآيات : (١-٥).

^{(ُ(ٰ)ُ)} السورة نفسها : الآية : (١)ُ.

^{(ُ &#}x27;') روح المعاني: ١٥/ ٢٠٢ َ

⁽۱۲) فتح القدير : ٥،٩/٥.

 $[\]binom{s'}{s}$ thomse, the second of the second second

^{((} المفردات في غريب القرآن مادة علم: ٤٥٣.

⁽ الآيان) سورة النبأ : الآيات : ٤-٥.

⁽۱۷) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم: ۲۰۳/۱.

ينظر: المصدر نفسه: ۲۰۳/۱.

⁽۱۹) سورة النبأ : الآيات : ٦ – ١٦ . (۲) ثنال مدرا الترفنية :

^{(&#}x27;`) يُنظر : دراسات فنية في صور القرآن : ٦٨٤. دالم نيا

^{(&#}x27; ') يُنظر: جرس الألفاظ: ١٣٦. (' ') يُنظر: المصدر نفسه: ١٣٨.

⁽۲۳) يُنظر: المصدر نفسه: ۱۳٦.

⁽٢٤) سورة النبأ : الآيات : ١٧ ـ ٣٠.

```
') يُنظر: جرس الألفاظ: ١٣٨.
                                               ) يُنظر: الجامع في تجويد قراءة القرآن: ١٤١.
الكلمة التانية ، كما في الآية المتقدمة أعلاه ، ومقدار مده بين حركتين أو أربع أو خمس، ينظر: الجامع في
                                                                  تجويد القرآن الكريم: ١٤٢.
                                                    ) ينظر: مشاهد القيامة في القرآن: ١٨٠.
                                                                  ) سورة النبأ : الآية : ٢٦ ـُ
                                                  ) ينظر: علم اللغة العام، الأصوات: ١٠١.
                                                                 ) سورة النبأ: الآبة: ٢٨
                                                                )السورة نفسها: الآية: ٣٠.
                                                         ) السورة نفسها: الآيات : ٣١ – ٣٦.
                                                  ) السورة نفسها: الأيات: ١٧، ٢١، ٣١.
                                                         )السورة نفسها: الآيات: ٣٧ _ ٠٤.
                                                    ) يُنظر : مشاهد القيامة في القرآن : ١٨١.
                                                                 ) سورة النبأ: الآية: ٣٩.
                                                             ) في ظلال القرآن : ٣٠/ ٢٢ .
                                                          ) ينظر: المصدر نفسه: ۳۰/ ۲۲.
                                                       ) سورة النازعات: الآيات: ١ – ١٤.
                                                              ) في ظلال القرآن: ٣٠/ ٢٣.
                                                      ) سورة النازعات: الآيات: ١٥ - ٢٦.
                                           ) ينظر: مستويات النظم في التركيب القرآني: ١٦٦.
                                                      ) سورة النازعات: الآيات: ٢٧ - ٣٣.
                                                             ) ينظر: جرس الألفاظ: ١٣٧.
                                                     ) سورة النازعات: ١٤١ - ٤٦ .
                                                         ) سورة عبس: الآيات: ١٠ – ١٠.
                                                        ) السورة نفسها: الآيات: ١١ – ١٦.
                                                         ')السورة نفسها: الأيات : ١٧ – ٢٤.
                                                         ) السورة نفسها: الآيات: ٢٥ ـ ٣٢ ـ
                                          ً) ينظر: الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم: ٩٩.
                                                         ) سورة عبس: الآيات: ٣٣ - ٤٢.
                                         ) ينظر : الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم : ١٥٤.
                                                         ) سورة عبس: الآيات: ٣٣ - ٤٢ .
                                                              ) سورة التكوير: الآية: ١٤.
                                                        ) ينظر: جرس الألفاظ: ١٣٦-١٣٧.
                                                          ) سورة التكوير/ الأيات : ١ - ١٤
                                                         )السورة نفسها: الآبات: ١٥ ـ ١٨.
                                                     ) ينظر: التصوير الفني في القرآن: ٦٤.
                                                              ) بنظر: جرس الألفاظ: ١٣٦.
                                                 ) السور المكية دراسة بلاغية أسلوبية : ١٨٨.
                                                               ) سورة التكوير: الآية: ٥.
                                                              ) في ظلال القرآن: ٢/ ٤٧٨.
                                                   ) ينظر: جرس الألفاظ عند العرب: ١٣٧.
                                                        ) سورة الانفطار: الآيات: ٦ - ٨ .
                                                          ) السورة نفسها: الآيات: ٩ – ١٢.
                                                             ) ينظر: مشاهد القيامة: ١٩٩
                                                           ) سورة المطففين وسورة الهمزة .
                                                              ً) روح المعانى : ١٥/ ٢٧٤.
                                                          ) ينظر: عضوية الموسيقي: ٧٤.

 ) سورة المطففين: الأية: ٦.

    لسورة نفسها : الآية : ١١.
```

```
    ) السورة نفسها : الآية : ٥.

                                              ) السورة نفسها: الآية: ١٥.
                                              ) السورة نفسها: الآية: ١٠.
                                              ) السورة نفسها: الآية: ٣٤.
                                              ) سورة نفسها: الآية: ٣٤.
     ) ينظر: أبو علي النحوي وجهوده في الدر اسات اللغوية والصوتية: ٢١٢.
      ) سورة المطففين / الآية : ١٤. علم التجويد دراسة صوتية ميسرة : ٩٣.
                                      ) ينظر: إتحاف فضلاء البشر: ٥٩٦.
                                 ) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٣٦٥.
                                              ) سورة غافر / الآية: ٥٧ .
                                             ) سورة الانشقاق / الآية: ٦.
                                      ^) ينظر: جرس الألفاظ: ١٣٦-١٣٧.
                                 ) ينظر: المصدر نفسه: الصفحات نفسها.
                                    ) سورة الانشقاق / الآيات: ١٦ - ١٩.
                                               ) سورة البروج: الآية: ٦.
                                             ) ينظر: المقتضب: ١٩٤/١.
                                            ) ينظر: جرس الألفاظ: ١٣٧.
                             ) الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم: ١٠٧.
                                             ) سورة البروج: الآية: ١١.
                                             ) السورة نفسها: الآية: ٢٢.
                                            ) ينظر: جرس الألفاظ: ١٣٨.
                                              ) سورة الطارق: الآية: ١.
) ينظر : لسان العرب : مادة طرق، ومجمع البيان في تفسير القرآن : ٣٢١/١٠.
                                       ) سورة الأعلى : الآيات : ٩ ـ ١٣ .
                                    ) ينظر: مشاهد القيامة في القرآن: ٥٧.
                                                (٩٨) البحر المحيط: ٩/٨٥٥.
```

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- المنصوري ، رسالة ماجستير ، ع.ج المنصوري ١٩٨٧م.
- ٢. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، أحمد بن محمد البنا ، تحقيق:
 شعبان محمد اسماعيل ، عالم الكتب ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط١،
 ١٩٨٧م.
- ٣. الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، الدكتور مجيد عبدالحميد ناجي ،
 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م.
- ٤. تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف المشهور بأبي حيان الأندلسي
 (ت٥٤٧ه) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٩٢م.
- البرهان في تفسير القرآن ، العلامة المحدث السيد هاشم البحراني ، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين ، بيروت ، لبنان ، ط۲ ، ۲۰۰٦.
 - ٦. التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٤.

- ٧. التفسير البياني للقرآن الكريم ، الدكتورة عائشة عبدالرحمن تبت الشاطئ، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، ط٥، القاهرة ، ١٩٧٧م.
- ٨. التنغيم اللغوي في القرآن الكريم: سمير ابراهيم وحيد العزاوي، دار الضياء
 للنشر، ط١، عمان الأردن، ٢٠٠٠م.
- ٩. الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم ، جمع وترتيب كامل المسيري ، إشراف الشيخ حسن البنا كامل، دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ط٢ ، ٢٠٠٢م
- 1. الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي (ت: ٢٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤.
- 11. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د. ماهر مهدى هلال، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م.
- 11. الحجـة فـي القـراءات السـبع ، أبـو عبـدالله الحسـين بـن احمـد بـن خالويـه (ت:٣٧٠هـ)، تحقيـق: الـدكتور عبـدالعال سـالم مكـرم ، دار الشـروق ، بيـروت، ط٤، ١٤٠١م.
- 17. دراسات فنية في صور القرآن: الدكتور محمود البستاني ، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد المقدسة ، ١٤١٢ه.
- 16. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: عبدالباري عطية ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م.
- 10. السور المكية دراسة بلاغية أسلوبية ، عروبة خليل ابراهيم الدباغ ، أطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧م.
- 17. عضوية الموسيقى في النص الشعري، نافع عبد الفتاح صالح، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٥م.
- 1۷. علم التجويد دراسة صوتية ميسرة، الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط٢، ٢٠٠٥م.
- ۱۸. علم اللغة العام (الأصوات)، د. كمال بشر، دار المعارف ، مصر، ط٥، ١٨. علم اللغة العام (الأصوات)، د. كمال بشر، دار المعارف ، مصر، ط٥،

- ۱۹. العين: الخليل أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، بغداد، ط۲، ۱۹۸٦م.
- ٢. فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، (ت: ١٢٥٠هـ) ، تحقيق: يوسف الغوش، ط١، ١٤١٤هـ، دار ابن كثير، دمشق.
- ٢١. في ظلل القرآن ، سيد قطب ، دار إحياء التراث العربي ، ط٣، بيروت ، لبنان.
- ۲۲. لسان العرب ، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: ۷۱۱هـ) ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط۱ ، ۲۰۰۵م ، تدقيق: ابراهيم شمس الدين.
- 77. مستويات النظم في التركيب القرآني، عبدالواحد زيارة اسكندر، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ١٩٩٨م.
 - ٢٤. مشاهد القيامة في القرآن، سيد قطب، مصر، القاهرة، د.ت.
- ٢٥. المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٢٠٥ه)، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٩.
- 77. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المرد ، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، وزارة الأوقاف ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٤.
- ٢٧. من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، محمد السيد سليمان العبد ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد ٣٦، الكويت، ١٩٨٩.
- ٢٨. الميزان في تفسير القرآن، للعلامة السيد محمد حسن الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٦٩م.

The Voical Harmony in Some Part About What Do They Question Each Other

By Student: Hussein Ali Nassir Baghdad University/ College of Arts Arabic Language Department

Supervised: Prof. Dr. Abdullatif Hammoudi Al-Taie

E-mail: h.alnasr76@yahoo.com

Abstract:

This research is care with the study of the harmony of the vocal in some parts of the part about what do they question each other, which is the last part of the Holy Quran, where it is characterized by a vocal line whose letters and sentences have been intertwined with the vocal harmony that achieves deep meanings and employs the Quranic text through the sound, creating it with the voice of letters and toning them. The letters, all of this form us a literary plate that achieved the enjoyment and the inability and inability to bring the ideals and our duty to stand to reflect on the great text of the Koran, which employed the sound in the formation of the image, and in the research models reflect that recruitment.

Keywords: Audio image, sound effects, soundtrack, stylistic sound